القرآنيون ... مشركون أم كافرون أم مرتدون ضالون عن سبيل الحق والهدى وعن الإسلام ؟!

محمد سعد زغلول سالم

الثلاثاء ١٧ أبريل ٢٠١٨

تتزايد وتنتشر بما يدعو إلى التعجب والإستغراب والتساؤل عن أسبابها ظاهرة (القرآنيون) الذين يدعون الإسلام ظاهراً ولكنهم يكتفون منه بالقرآن الكريم فقط كمصدر وحيد لعقائدهم دون السنة النبوية القولية والفعلية للرسول صلى الله عليه وسلم التى لا يعتقدون بها بإعتبارها المصدر الثانى للإسلام رغم الآيات العديدة بغير حصر التى جاءت فى القرآن الكريم التى توجب على المسلم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وإتباعِهِ وإعتباره القدوة والأسوة الحسنة للمسلم والمؤمن الملتزم بدينه فى كل ما يجب أن يلتزم به قدر الإستطاعة فى سلوكياته قولاً وفعلاً مثلما جاءت فى السنة النبوية الصحيحة إذا كان يطمح لأن يكون ممن شملتهم الآية الكريمة (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) وأن يتجنب مصيرَ من أشارت إليه الآية الكريمة (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدودَه يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين).

وقد كانت إجابات القرآنيين على السؤال البديهى التقليدى الذى كانوا يُجابَهون به لبيان ضلالهم وهو كيفية معرفتهم لكيفية أداء العبادات التى تشكل أركانَ الإعتقاد فى الإسلام وهى الصلاة والزكاة والصيام والحج لمن يستطيع إليه سبيلاً التى يُشارُ إليها بغير تفصيل كثير فى القرآن الكريم إذا كانوا لا يؤمنون بحجية السنة النبوية الصحيحة التى فَصَّلت كل ما يتعلق بهذه العبادات إجابةً واحدة لا تتغير وهى أن القرآن الكريم وحده كافى كمصدر وحيد للإسلام لأنه يشمل كل شىءٍ يجب على المسلم معرفته والإيمان به بغير حاجة إلى السنة النبوية مثلما تشير الآية الكريم (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) وهو فهمٌ سقيم لمعنى الآية الكريمة حيث يعنى الكتاب فيها اللوح المحفوظ الذى سُجِّل فيه منذ البداية التى شاءها الله لمخلوقاته من الأحياء والموجودات كُلُّ ما يتعلق بهم فى وجودهم وليس المعنى به القرآن الكريم الذى أنزله الله ليكون سبيل الهُدَى الأخير للبشر بعدَ كل ما بُعِثَ إليهم من رُسُلٍ وأنبياء وما أنزل إليهم من رسالات على إمتداد وجودهم منذ آدم عليه السلام وحتى قيام الساعة وليس ليكون كتاباً شاملاً لكل شىء فى الوجود وهو تصور قاصِر عن إدراك الغاية من نزول القرآن الكريم الذى لم ينزله الله على الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون كتاباً شاملاً للعلوم والمعارف الإنسانية والحقائق العلمية الخ الخ الخ ... بل كتاباً مثلما جاء فى أول أوصافه بسورة البقرة (هدى للمتقين) وليس مرجعاً أو قاموساً أو موسوعة فى العلوم والمعارف مثلما يذهب إليه الفهم الضال للقرآنيين لمعنى هذه الآية الكريمة.

وقد تبدلت عقائد القرآنيين الكفرية فى الآونة الأخيرة وأوغَلَت فى مهاوى أشد سوءاً مما كانوا قد إعتادوا عليها من قبلُ. فبعدما هداهُم الشيطانُ لتبرير عجزهم عن معرفة كيفية الصلاة وهى عماد الدين التى لم يفصلها القرآن الكريم ولكن فصلتها السنة النبوية الصحيحة إلى إنكار ما تعارف عليه المسلمون بالتواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم عنها والقول بأن المقصود بالصلاة هو الذكر فقط وليس الصلاة التى يؤديها المسلم مثلما كان يؤديها الرسول صلى الله عليه وسلم إلتزاماً بقوله (صلوا كما ترونى أو شهدتمونى أصلى) ... هداهُم إلى إدعاء أن الصلاة الحركية التى يؤديها المسلم خمس مرات فى اليوم إنما هى تقليد للصلاة الحركية التى كانت تؤدى أيضاً خمس مرات فى اليوم كعبادة من عبادات العقيدة الزرادشتية السابقة لظهور الإسلام بقرون عديدة ما يعنى أنها مأخوذة منها وهو ما يكشف عن جهلهم بحقيقة نقيض ما يقولون حيث يكشف تاريخ إزدهار وإنهيار هذه العقيدة عن أن العكس هو الصحيح وأن كل ما يوجد بالعقيدة الزرادشتية من عبادات شبيهة بعبادات الإسلام قد دخلت فيها بعد فتح إيران وهزيمة الإمبراطورية الفارسية وإنتشار الإسلام بها مما تسبب فى إضمحلال هذه العقيدة وتقليد أتباعها لبعض العبادات الإسلامية لأسباب كثيرة تناولتها مؤلفات كثيرة عرضت لتاريخ نشوء وإزدهار وإضمحلال هذه العقيدة الشركية التى ترتكز على وجود صراع دائم بين إلهين أحدهما يمثل النور والخير والصلاح الخ الخ الخ والآخر يمثل الظلمة والشر والفساد الخ الخ الخ مما يوجد تفصيلاً فى المؤلفات العديدة الموجودة عن هذه العقيدة الشركية.

كما طرأت على عقائد القرآنيين الضالة أخيراً ضلالات موغلة فى الكفر والإجتراء على القرآن الكريم وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم كالزعم بأنه يوجد (محمدان) وليس (محمداً) واحداً فى القرآن الكريم !!! ويستدلون على ذلك بضلالات لا يعرف المرؤ كيف لشخصٍ عاقل أن يرددها فضلاً عن أن يؤمن بها حيث يقولون إن الشهادة التى يرددها المسلمون وهى (أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمداً رسول الله) تفيد وجود (محمد) آخر إذ لو كان الرسول رسولاً واحداً لوجب أن تكون الشهادة (وأشهد أنى رسول الله) وليس هذه الشهادة التى تفيد الشهادة لـ (محمدٍ) آخر بأنه رسول الله !!! كما زعم ضال آخر بأن مقولة (الله أكبر) دلالة على وجود إلهٍ آخر (أصغر) !!! وهو ما يعنى أن هذه المقولة تشير إلى الشرك بالله المتمثل فى ضرورة وجود إله آخر أصغر من الإله الأكبر المقصود بها !!!.

إن الإنتشار الآخذ فى التزايُد لهذه الفتنة الخبيثة الأخيرة المتمثلة فى عودة ظهور فرقة القرأنيين التى جمعت فى نهجها الضال بين الشرك بالله والكفر بالسنة النبوية والإرتداد عن الإسلام خطر يتهدد عقائد عوام المسلمين الجاهلين والغافلين عما تحمله فى طياتها الشيطانية من شرك وكفر وإفساد إنقادَ إليه كثيرون من المسلمين لأسبابٍ عديدة يتصدرها رغبتهم فى التحلل من الإلتزامات والواجبات الأخلاقية والمالية والتعبُدية التى تفرضها عليهم عباداتُ الإسلام إضافةً إلى الغياب المُخزى والمُحزن لدور وواجبات هيئات الدعوة الإسلامية كالأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية وهيئة الإفتاء فى التصدى لهذه البدعة لإستئصالها قبل إستفحالها وقبل أن تصير داءاً بلا دواء يضيف

المزيدَ من الأدواء إلى الجسد الواهِن لهذه الأمة الذى ماعاد قادراً على الصمود فى وجه الأنواء التى تترصده بالضعف والوهن والخوار بعدما غفلَ عنه المؤتمنون عليه والمدافعون عنه حتى كاد أن يوشك على التداعى والهلاك ما لم تتداركه يقظة منهم أو رحمة الله به وإن كان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم كى يفيقوا من غفلتهم ويعودوا إلى سبيل الهدى قبل أن تجرفهم ضلالاتُ الشيطان إلى هاوية الخسران المبين.